ولم يتوبوا باخلاص ولا نيه ولم يرجعوا باقلاع ولا ندم فيه ولم يكن
عز وجل لهم بتوبه ولا اخلاص وانما اخبر سبحانه بهم في ضلالهم
وكفرهم وعنادهم ولو كانت توبتهم بنيه ونيه وعزيمه ونصح
لقبل الله سبحانه توبتهم وغفر خطيتهم الا تسمع كيف يقول تبارك
وتعالى انما يتقبل الله من المتقين ۞ وقد يمكن ان يكون ان يا او شي
تفسير هذه الايه ان يدخل فيها رجل من امر الله عز وجل عن حسن
كتبه وهو كافر بنعمه من يكن اصلا فيه وهو سوء يقوله
ويخالف بفعله فهذا كافر بنعمه لن يقبل منه الا اخلاص التوبه
والرجوع لما هو عليه من الخطيه والتبري لذلك كما قال المرجيه
ان التوبه نافعه مع الاصرار على الخطيه واعتقادهم ان الاسلام
قول بلا عمل فضلوا في قولهم وخسروا في مذهبهم وهلكوا
بذلك عند خالقهم ۞ وقد قيل في تفسير هذه الايه انهم جماعه
رجعوا الى مكه منهم الحارث بن سويد فلما بعثوا الى النبي صلى الله
عليه وعلى اله يطلبون منه الاقاله والتوبه لم يقبل ذلك منهم
صلى الله عليه فلما نزل امر الله سبحانه في قبول التوبه بلغهم
ذلك فرجع الحارث بن سويد الى النبي صلى الله عليه وعلى اله فقبل
منه وقال الاخرون نحن نتربص بمكه لمحمد ريب المنون وان
نظهر فيما كما فلما فتح الله مكه والاكثا فيما اخرجه من الاهم (?)
بماله رحمه له فقد تا ۞ وسال عن قول الله سبحانه وله
اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ۞
معنى اسلم فهو استسلم لامره وانقاد لما قضاه من حكمه
ومعنى طوعا وكرها فقد يخرج على بيانه وجوه احدها ان يكون
الطاعه لامره من طاعه الملائكه المقربين الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وطاعه الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين وقد يكون معنى كرها كمثل من كان لله عاصيا
ولطاعته مجانبا فيرجع الى طاعته بما حكم الله عز

وجل به عليه وامره اوليائه فيه من قتله وقتاله حتى يفي
الى حكم الله تبارك وتعالى صاغرا ويعاد الى ما امر به راغما ۞
ومعنى قوله اسلم طوعا وكرها يخرج على بيان اراد الله عز وجل
من خلق الاشيا وهو الوجه الثالث اذ كان لا يمتنع على الله عز
وجل شي مما ذكر من السما والارض وما بينهما وما خلق وجعل
فيهما فاذا اراد سبحانه ايجاد شي او خلقه وكونه وعلى اي
صوره شا جعله وركبه فهو الموجد سبحانه للخلق من
بعد العدم الفاطر لهم المكون الجاعل الازواج لهم المركب
في اجسادهم المقدر لها الاولاد لهم الخالق على ذلك سبحانه
وتعالى فعلى هذا المعنى يخرج ما سالت عنه الا تسمع كيف
يقول الله سبحانه في كتابه ثم استوى الى السما وهي دخان فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والارض
فليست تكلم ولا السما وانما اخبر الله عز وجل بكون ما
اراد من نفاذ امره وانه لا يمتنع عليه شي من خلقه لان العرب
تعرف في لغتها ان كل ما لا بد منه انه طوعا او كرها انه
شي لا حيله فيه ولا مرد له وهو حكم نافذ فجاز ان يقول طوعا
وكرها اذ هو جار في اللغه موجود في الكلام والمخاطبه
والمعاني الاولى ولا رجوع فسلك الا ما جعله دا ووقع المساله (?)
بوجوه تخرج عليها ان نشرحها جميعا ليكون ذلك اشفا لقلب السايل
ولو اجتزينا بالوجه الذي يؤدي جواب المساله لكان ذلك
مقنعا للسايل في جوابه الا انا احببنا الشرح والتبيين ليكون اشفا
لصدور السايلين وحسبنا الله ذو القوه المتين ۞ وسال
عن قول الله سبحانه كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه ۞ قال محمد بن يحيى عليه السلام قد ذكر ان
اسرائيل عليه السلام اصابه عله من عرق النسا فوقف انها

Copyright © King Saud University